للسلطان ردها الى من ظلمتهم فيها ولكن ان كان مولانا السلطان يحتاج الى المال اوضمنه
فاني رجل تاجر كثير المال فقام له السلطان وشيعه وعظمه وكان سيدي ابرهيم المتبولي
رضي الله عنه يقول تغيير المنكر بالقول خاص بالولاة وبالقلب خاص باولياء الله تعالى
وعموم التغيير في كل عصر انما هو على العلماء العاملين والائمة المهديين رضي الله عنهم اجمعين
واما الفقراء فانما يقع منهم تغيير بقلوبهم في نادر من الزمان وذلك بان يتوجه احدهم
بقلبه الى الله تعالى في ازالة ذلك المنكر من ذلك المكان فيزول بقدرة الله تعالى فهذا صورة
تغييرهم المنكر بقلوبهم واما قوله في الحديث الشريف وذلك اضعف الايمان فلا ينافي ما ذكرنا
لان الايمان يضعف من جهتين احدهما مذمومة والاخرى محمودة فاما المذمومة فالمراد
بها ضعف اليقين والشك واما المحمودة فالمراد بها رقة الحجاب اذ الايمان لا يكون الا من
خلف حجاب فكلما ترقى العبد الى مقام الاحسان الذي هو حضرة الشهود ضعف حجاب
الايمان ورق وقوي مقام الشهود ومن قوي مقام شهوده على مقام ايمانه فليس عنده
فتأمل فنسأل الله عز وجل ان يلطف بنا وبجماعتنا في هذا الزمان ويخرجنا منه على التوحيد
انه سميع مجيب آمين وروى الشيخان وغيرهما مرفوعا عن عبادة بن الصامت رضي
الله عنه قال بايعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم على السمع والطاعة في العسر واليسر
والمنشط والمكره وعلى ان نقول الحق اينما كنا لا نخاف في الله لومة لائم وروى ابو داود
وغيره مرفوعا افضل الجهاد كلمة حق عند سلطان جائر او امير جائر وروى الحاكم
مرفوعا وقال صحيح الاسناد سيد الشهداء حمزة بن عبد المطلب ورجل قام الى امام
جائر فامره ونهاه فقتله قلت ولم يكن في بال الرجل انه يقتله والا فالامر بالمعروف
يسقط عند خوف القتل او الضرب الشديد او الحبس الطويل والله اعلم وروى مسلم
وغيره سيكون من امتي ناس يقولون ما لا يفعلون ويفعلون ما لا يؤمرون فمن جاهدهم
بيده فهو مؤمن ومن جاهدهم بلسانه فهو مؤمن ومن جاهدهم بقلبه فهو مؤمن
ليس وراء ذلك من الايمان حبة خردل وروى الشيخان عن عائشة رضي الله عنها انها
قالت يا رسول الله انهلك وفينا الصالحون قال نعم اذا كثر الخبث وروى ابن ماجة
باسناد رجاله ثقات مرفوعا ان الله تعالى يقول للعبد يوم القيمة ما منعك ان تقول كذا
وكذا فيقول يا رب خشية الناس فيقول انا احق ان تخشى وروى الاصبهاني مرفوعا
ان الامر بالمعروف لا يدفع رزقا ولا يقرب اجلا وان الاحبار من اليهود والنصارى
لما تركوا الامر بالمعروف والنهي عن المنكر لعنهم الله على لسان نبيهم ثم عموا بالبلاء وروى
الحاكم مرفوعا وقال صحيح الاسناد اذا رايت امتي تهاب ان تقول للظالم يا ظالم
فقد تودع منهم والاحاديث في ذلك كثيرة والله تعالى اعلم

٠٠٦٧ **اخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم**

ان لا نطلق ابصارنا في عيوب الناس ولا نسال قط ما سمعناه في حقهم من التهم ونحفظ
اسماعنا وابصارنا عن مثل ذلك فمن شق جيب الناس شقوا جيوبه ومن كان عليه
دين قديم قضاه وكان الحسن البصري رضي الله عنه يقول والله لقد ادركنا اقواما
كانت عيوبهم مستورة فبحثوا عن عيوب الناس فاظهر الله عيوبهم ورأينا اقواما
ليس لهم عيوب فبحثوا عن عيوب الناس فاحدث الله لهم عيوبا قال ولقد عاب

المجتهدين ٢٦

بالحق ٢٦

عن تحقيقهم

مرة

مرة رجلا بن ب فلحقني ذلك الذنب بعد خمسة عشر سنة انتهى ووقع ان فقيرا
عندنا من الزاوية تجسس ليلة على اخيه لسوء ظنه به فاصبح في بيت الوالي وحصل
له ضرب حتى كاد يموت فاياك يا اخي والتجسس على عيب احد فان هذا العهد قد
قل العمل به في غالب الناس فلم يزل الواحد منهم يتجسس على معرفة عيوب الناس
ونقائصهم بغاية امره احتقار الناس وانه راوهم ومخالفة امر الشارع صلى الله
عليه وسلم في قوله المسلم اخو المسلم لا يظلمه ولا يخذله ولا يحقره فيحتاج العامل
بهذا العهد الى سلوك الطريق على يد شيخ مرشد حتى يصير يحترم الوجود كاملا
ويعظمه لكونه من شعائر الله عز وجل كل شيء بما يناسبه على الوجه الشرعي وايضا
فانه صبغة الله تعالى وصبغته كلها حسنة والقبح انما هو عارض من حيث الصفات
لا الذوات وجميع من امرنا الله تعالى بمعاداته انما هو من حيث الصفات فلو اسلم
اليهودي وحسن اسلامه امرنا بمحبته فما زالت منه الا صفة الكفر وذاته لم تتغير
وسمعت سيدي عليا الخواص رحمه الله تعالى يقول من اكرام الله عز وجل
واكرام رسوله صلى الله عليه وسلم اكرام جميع المسلمين والله غفور رحيم وروى
الترمذي وابن حبان في صحيحه ان النبي صلى الله عليه وسلم صعد المنبر فنادى
بصوت رفيع فقال يا معشر المسلمين من اسلم بلسانه ولم يفض الايمان الى قلبه
لا تؤذوا المسلمين ولا تعيروهم ولا تتبعوا عوراتهم فانه من يتبع عورة اخيه المسلم
تتبع الله عورته ومن تتبع الله عورته يفضحه ولو في جوف رحله وفي رواية لابن حبان
في صحيحه مرفوعا لا تؤذوا المسلمين ولا تعيروهم ولا تطلبوا عثراتهم زاد في رواية لابي داود
مرفوعا انك ان اتبعت عورات الناس افسدتهم او كدت تفسدهم وفي رواية لابي داود
مرفوعا ان الامير اذا ابتغى الريبة في الناس افسدهم والله سبحانه وتعالى اعلم

٠٠٦٨ **اخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم**

ان لا نغتر بامهال الحق تعالى لنا وحلمه علينا اذا وقعنا في شيء من معاصيه سرا او
جهرا تعظيما لامر الله عز وجل ومحك الصدق في تعظيم الله عز وجل ان نتاثر ونتالم
اذا وقعنا في المعصية سرا مثل ما نتاثر ونندم اذا وقعنا فيها جهرا واشاعت
عنا بين الخاص والعام ومتى زاد قبح المعصية الواقعة جهرا على وقوعنا فيها سرا
فنحن لم نبلغ في تعظيم حرمات الله عز وجل حدها المشروع لنا من انه تعالى احق
ان يستحيى منه واعلم يا اخي ان كل من احتجب حال عصيانه عن غيره فليس بمحسن
في ستره بل هو الى المقت اقرب لكن من رحمة الله تعالى بنا حصول الندم منا اذا وقعنا
في المعصية مع علمنا بان جميع ما قدره الله تعالى علينا كائن لا محالة على ان المقدر
لا يقع الا مع حجاب عن شهود ان الحق تعالى يرى ذلك العاصي ولا يمكن ان العبد
يعصي على الكشف والشهود بان الله تعالى يراه ابدا ولو قدر انه شهد ذلك فلا بد
انه يشهد الحق تعالى غير راض عنه في تلك المعصية ولا تصل يا اخي الى الحضرة الاستحياء
من الله تعالى الا اذا سلكت على يد شيخ صادق وادخلك لحضرة الاحسان التي فيها
يصير العبد ربه كانه يراه ثم انك يا اخي مستصحب هذا الشهود على الدوام حتى في
حال جماعك ومادمت لم تدخل حضرة الاحسان فانت في حضرة ابليس فلا تستبعد

ولا تغتابوهم وروى ابو داود وابن حبان في صحيحه

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)